فتح المغيث

بشرح ألفية الحديث للعراقي

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ علي حسين علي

الجزء الأول

طبعة جديدة مضبوطة بالشكل
ومنقحه ومزيدة

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة
بالقاهرة
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مكتبة السنة
بالقاهرة

السلفية

مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصية شارع الجمهورية»
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

قال له: وما ينتفع بقول فطر ثنا عطاء، ولم يسمع منه(١).

٢١٢/١ / وقال ابن عمار عن القطان: كان فطر صاحب ذي سمعت سمعت(٢) يعني: أنه يدلس فيما عداها، ولعله تجوز في صيغة الجمع فأوهم دخوله كقول الحسن البصري: «خطبنا ابن عباس»(٣) و«خطبنا عتبة بن غزوان»(٤) وأراد أهل البصرة بلده، فإنه لم يكن بها حين خطبتهما ونحوه في قوله: «حدثنا أبو هريرة»(٥)، وقول طاوس: «قدم علينا معاذ اليمن»(٦) وأراد أهل بلده، فإنه لم يدركه، كما سيأتي الإشارة لذلك في أول أقسام التحمل، ولكن صنيع فطر فيه غباوة شديدة(٧) يستلزم تدليسًا صعبًا، كما قال شيخنا، وسبقه عثمان بن خرزاذ، فإنه لما قال لعثمان بن أبي شيبة: إن أبا هشام الرفاعي يسرق حديث غيره ويرويه، وقال له ابن أبي شيبة: أعلى وجه التدليس أو على وجه الكذب؟ قال: كيف يكون تدليسًا، وهو يقول: ثنا(٨).

وكذا من أسقط أداة الرواية أصلًا مقتصرًا على اسم شيخه ويفعله أهل الحديث كثيرًا، ومن أمثلته - وعليه اقتصر ابن الصلاح(٩) في التمثيل لتدليس الإسناد - ما قال علي بن خشرم: كنا عند ابن عيينة فقال: الزهري، فقيل له حدثك الزهري؟ فسكت، ثم قال: الزهري، فقيل له أسمعتُه من الزهري؟ فقال: لا، لم أسمعه من الزهري، ولا ممن سمِعه من الزهري، حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

---

(١) انظر المصدر السابق. ولكن صرح البخاري بسماعه منه في «تأريخه الكبير» (٤/ ١/ ١٣٩).
(٢) سقطت كلمة «سمعت» من ز، انظر قول القطان في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٢).
(٣) انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم ص١٢- ١٣.
(٤) انظر «النكت» (٢/ ٤١١).
(٥) انظر «الكفاية» ص٢٨٤، و«التهذيب» (٢/ ٢٦٧)، و«المراسيل» لابن أبي حاتم ص١٣-١٤، وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٢/ ٢٦٩): وقال البزار في «مسنده»: سمع الحسن البصري من جماعة وروى عن آخرين لم يدركهم وكان يتأول فيقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة.
(٦) انظر «جامع التحصيل» ص١١٤، و«النكت» (٢/ ٤١١).
(٧) في هـ «غباوة شديدة» وفي ح، «عبارة» وسقطت منها كلمة «شديدة».
(٨) انظر «التهذيب» (٩/ ٥٢٦).
(٩) في «علوم الحديث» ص٦٩.

أخرجه الحاكم[١]. ونحوه أن رجلًا قال لعبد اللّه بن عطاء الطائفي: حدثنا بحديث: «من توضأ فأحسن الوضوء دخل من أي أبواب الجنة شاء» فقال: عقبة، فقيل سمعته منه؟ قال: لا[٢]، حدثني سعد/ بن إبراهيم فقيل لسعد، فقال: ٢١٣/١ حدثني زياد بن مخراق، فقيل لزياد، فقال: حدثني رجل عن شهر بن حوشب يعني: عن عقبة[٣].

وسماه شيخنا في تصنيفه في المدلسين[٤] تدليس القطع، ولكنه قد مثل له في نكته على ابن الصلاح[٥] بما في الكامل لابن عدي وغيره عن عمر بن عبيد الطنافسي أنه كان يقول: ثنا ثم يسكت وينوي القطع، ثم يقول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وحينئذ فهو نوعان، ونحوه تدليس العطف، وهو أن يصرح بالتحديث في شيخ له، ويعطف عليه شيخًا آخر له، ولا يكون سمع ذلك المروي منه، سواء اشتركا في الرواية عن شيخ واحد - كما قيده به شيخنا[٦] لأجل المثال الذي وقع له وهو أخف - أم لا[٧] فروى الحاكم في علومه[٨] قال: اجتمع أصحاب هشيم، فقالوا: لا نكتب عنه اليوم شيئًا مما يدلسه، ففطن لذلك، فلما جلس قال: ثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم، وساق عدة أحاديث، فلما فرغ قال:

(١) في «معرفة علوم الحديث» ص١٣٠- ١٣١، وفي المدخل ص١٤، وانظر أيضًا «الكفاية» ص٣٥٩ .

(٢) سقطت كلمة «لا» من ز .

(٣) ذكر هذه القصة الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» ص٣١٣-٣١٥، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٤٨- ٥٠)، والخطيب في «الكفاية» ص٤٠٠-٤٠١، والعلائي في «جامع التحصيل» ص٨٤- ٨٦، والذهبي في «الميزان» (١/ ٤٥١)، و(٢/ ٥٧)، والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص١٣٥، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٥١) بهذا السند المذكور، وأما الحديث بالنسبة إلى عقبة فقد أخرجه مسلم (٢٣٤)، وأبو داود (١٦٨) والنسائي (١/ ٩٥)، والترمذي (٥٥) وابن ماجه (٤٧٠) والدارمي (٧٢٢)، والحاكم (١/ ١٣١)، وابن أبي شيبة (١/ ٣-٤).

(٤) «طبقات المدلسين» له ص٣، وانظر أيضًا «فتح الباقي» (١/ ١٨).

(٥) (١/ ٤٠٣)، وانظر أيضًا «فتح الباقي» (١/ ١٨١-١٨٢).

(٦) في «النكت» (١/ ٤٠٢-٤٠٣).

(٧) كما في «طبقات المدلسين» لابن حجر ص٣ .

(٨) ص١٣١، وانظر أيضًا «النكت» (٢/ ٤٠٣)، و«طبقات المدلسين» لابن حجر ص١٦، و«فتح الباقي» (١/ ١٨٢- ١٨٤).

ما سمعوه وبين ما دلسوه»[١].

[[٢] قلت: وقد أخرج البخاري[٣] في مناقب سعد بن معاذ للأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر بالعنعنة، ثم أردفه برواية الأعمش له، فقال: حدثنا أبو صالح عن جابر لتتقوى بها الرواية الأولى].

١/٢٢٠ وكذا يستثنى من الخلاف من أكثر التدليس عن الضعفاء والمجاهيل كبقية/ بن الوليد لاتفاقهم - كما قاله[٤] شيخنا[٥] - على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا بالسماع فيه، أو من ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فإن هؤلاء حديثهم مردود جزمًا، ولو صرحوا بالسماع إلا إن توبعوا، ولو كان الضعف[٦] يسيرًا كابن لهيعة.

[**حكم التدليس**]: وأما حكمه: فقال يعقوب بن شيبة: جماعة من المحدثين لا يرون بالتدليس بأسًا[٧]، يعني: وهم الفاعلون له أو معظمهم (وذمه) أي: أصل التدليس لا خصوص هذا القسم، (شعبة) بن الحجاج (ذو الرسوخ) في الحفظ والإتقان بحيث لقب أمير المؤمنين في الحديث، فروى الشافعي عنه أنه قال: التدليس أخو الكذب[٨]، وقال غندر عنه: إنه أشد من الزنا؛ ولأن أسقط من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أدلس[٩]. وقال أبو الوليد الطيالسي عنه: لأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي من أن أقول: زعم فلان، ولم أسمع ذلك الحديث منه[١٠].

---

(١) «معرفة علوم الحديث» ص١٣٦ .
(٢) سقط ما بين المعكوفتين من ح و هـ.
(٣) في «صحيحه» (٧/ ١٢٢- ١٢٣).
(٤) في ز «قال».
(٥) قال الحافظ: قال البيهقي في «الخلافيات»: أجمعوا على أن بقية ليس بحجة. انظر «التهذيب» (١/ ٤٧٨).
(٦) في ز «الضعيف».
(٧) انظر «الكفاية» (ص٣٦٢).
(٨) انظر مقدمة الكامل ص٦٥، و«الكفاية» ص٣٥٥، و«الحلية» (٩/ ١٠٧)، و«علوم الحديث» ص٦٧، و«جامع التحصيل» ص١١١، و«فتح المغيث» للعراقي (١/ ٨٦).
(٩) انظر «التمهيد» (١/ ١٦)، والكفاية ص٣٥٦ .
(١٠) انظر «التمهيد» (١/ ١٦)، و«مقدمة الكامل» ص١١٥ .